النداء دراسة أسلوبية

د.عبد علي صبيح خلف
كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان

لخلاصة: النداء باب حيوي من أبواب النحو لأهميته البالغة ، ولعله أكثر أبواب النحو استعمالاً في كل مجال ، ودوراناً على الألسنة ، فهو ينادي الفرد والجماعة ، وينادي العالم المرئي وما وراء الطبيعة ، وينادي العاقل وغير العاقل ، والحي والجماد.

ومن الواضح أن النداء مر بمراحل تطورية ، وكانت له طفولته ، مرَّ في أطوار :

الإشارة والإيماءة والغمزة واللفتة والحركة والبسمة والصراخ المقصود ، حتى أخذ صورته المثلى. والنداء يؤدي وظيفة كبيرة بين أفراد البشر من خلال طريقته المثلى بصيغه الظاهرة والمحذوفة وأشكاله المختلفة ، وأساليبه المتنوعة التي تدل على أهميته ضمن المنظومة اللغوية العربية. ومن أبرز الوجوه البلاغية فيه :

1. أنه أسلوب إنشائي سمته الطلب والخطاب ، وله مزايا بلاغية متوافرة.
2. أن التنوع في أدوات النداء ليس وليد المصادفة ، وإنما لأغراض بلاغية ، فلكل أداة من هذه الأدوات معناها ومدلولها اللغوي والوظيفي فضلاً عن معناها البلاغي ، وهذا يجعلها موضوعاً من موضوعات البيان والبلاغة.
3. يخرج النداء عن أغراضه الأصلية ، ويستعمل لأغراض بلاغية مختلفة.
4. للنداء في القرآن الكريم أغراض ، لذا دفعت البلاغيين للاهتمام به ، وكان ضمن معالجات الموضوعات البلاغية.

5. يلحظ أن القصائد الشعرية والخطب في العصر الجاهلي وما تلاه من عصور ، لا تكاد تخلو من النداء تصريحاً أو تلميحاً لأغراض بلاغية.

والنداء من الموضوعات التي استعملها الأدباء ليعبروا عن مواقفهم الشعورية ، وتؤدي بلاغة الأديب دوراً بارعاً في تناولها والتعبير عنها.

وفي النداء أمور نجملها بالشكل الآتي:

1. في النداء إقامة علاقة مع الآخر ، أما للحوار ، وأما لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام.
2. فيه حث على الاهتمام بموضوع الكلام والدعوة للتبصر به.
3. فيه توجيه الأنظار إلى المنادى وتركيز الاهتمام به.
4. وفي النداء ضرب من الإيجاز واختصار للكثير من الكلام.
5. كما أن فيه نمطاً من التلوين الكلامي والالتفات البليغ.

مدخل

النداء أسلوب لغوي وظيفته تنبيه المنادى وحمله على الالتفات وتؤدي الوظيفة أدوات تتناسب مع قرب المنادى وبعده من المنادي ، فإذا كان المنادى قريباً لا يتطلب لندائه أن ترفع الصوت أو أن تمده أتيت بالهمزة التي ينادى بها القريب [1] ، كقول امرئ القيس :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي [2]

أما إذا كان المنادى متوسط البعد فلا بُد لندائه من مد الصوت ورفعه استعين بالياء ؛ لأن فيها ما يعين على رفع الصوت ومده ، فإذا كان بعيداً يؤتى بإحدى أدوات النداء التي تعين على مد الصوت وهي (يا ، أيا ، هيا). أما إذا أردت

(1) في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2005م :325.

(2) ديوان امرئ القيس ، إصدار دار كرم للطباعة والنشر ، دمشق ، (د.ت) :97.

تنبيه المنادى وندبه توصلت إلى ذلك بالأداة (وا) ويوصل آخر المنادى بألف الندبة وحدها [1] ، أو مع الهاء ، نحو : (وارأساه) ، و (وا مَنْ نصر محمداً ؟).

وقد ينزل القريب منزل البعيد كقول أبي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

يا من يعزُّ علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدمُ [2]

((ولم يمنع قرب سيف الدولة من أبي الطيب وقت إنشاده هذا البيت من استعمال (يا) التي لا تستعمل في نداء القريب ؛ لأنه نزل سيف الدولة منزلة البعيد عنه ؛ لأنه أحس بأن الوشايات التي ملأت نفس سيف الدولة كانت قد أبعدته عن نفسه بعداً يناسبه استعمال (يا) في ندائه هنا))[3].

أما النحاة فقد درسوا هذا الأدوات بوصفها نائبة مناب فعل نصب المنادى ؛ لأنه يقع موقع المفعول ، وعامله أداة النداء أو ما عوضت عنه الأداة ، وهو فعل مقدر بـ (أنادي) أو اسم فعل معناه (أدعو)[4].

(1) في النحو العربي قواعد وتطبيق : د. مهدي المخزومي ، ط 3 ، الرياض ، 1985 : 217.

(2) شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1980 م :4: 87.

(3) في النحو العربي نقد وتوجيه : 325 ، وينظر : معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989م : 4 : 692.

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات الأنباري ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، 1955م : 1 : 203 ، وينظر : أسلوب النداء دراسة لغوية صوتية (بحث) للدكتور طارق الجنابي ، أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الالماني (فيشر) ، ط1 ، إعداد وإصدار : هاشم إسماعيل الأيوبي ، 1994م : 90.

إن فكرة العامل هي التي أملت على النحاة مثل هذا التقدير إذ إنه لابد لكل منصوب من ناصب والمنادى منصوب ، ولذلك قدروا لنصبه فعلاً نابت (يا) منابه ، وبعضهم نصبه بالأدوات نفسها ؛ لأنها سدت مسد الفعل وتضمنت معناه [1].

وهذه الأدوات ليس لها وظيفة تؤديها سوى التنبيه ((مثل (ألا) التي للتنبيه ، ومثل (ها) التي تدخل على أسماء الإشارة ، نحو : هذا وهذه ، وهؤلاء ، إلا انها أقوى تنبيهاً منهما ، وأدعى لالتفات المنادى وإسماعه الصوت)) [2] ، ثم إن النحاة كانوا سادرين في تطبيق فكرة العمل على كل ما يقع في أيديهم من مسائل ، وكانوا مشغوفين بهذا شغفاً أبعدهم عن أن يحسوا بالدلالات المختلفة لهذا الأسلوب أو ذاك ، وإلا فكيف يتصورون أن (يا) نابت مناب (أدعو)! ولنفترض أننا أبطلنا هذه النيابة ، وأعدنا المنوب عنه إلى الكلام ، فقلنا بدلاً من (يا عبد الله) مثلاً : أدعو عبد الله ، ألسنا نحس بأن هذا الكلام عاد ولا أثر فيه لتنبيه أو نداء ؟ أو لم يعد الكلام خبراً بعد أن كان إنشاء ؟) [3].

إن أسلوب النداء يبنى على شيئين : أداة نداء ، ومنادى ، ومنهما ينشأ مركب لفظي ليس فيه معنى فعل مقدر ، وليس فيه إسناد ، ولا يصح عده في الجمل الفعلية كما قصد النحاة إليه ، ولا يصح أيضاً جعله جمله حتى ولو كانت جملة غير اسنادية [4] ، ((إلا إذا أراد أن يوسع مفهوم الجملة ، فيطلقها على مثل هذا المركب ، وهو خروج بالجملة إلى معنى غريب حقاً ، فليس في مثل قولهم : (يا زيد) ، و (يا رجل)

(1) شرح الكافية : رضي الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979م : 1 : 131.

(2) في النحو العربي نقد وتوجيه :326 ،327.

(3) المصدر نفسه :327.

(4) دراسات نقدية في النحو العربي : د. عبد الرحمن أيوب ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1957م : 129.

، و (يا عبد الله) ، و (يا طالعاً جبلاً) ، و (يا رجلاً صالحاً) شيء من إسناد ، أو تقدير فعل ؛ لان ذلك كله نداء ، والنداء تنبيه ولا شيء غيره)) [1].

ويستدل لصحة ذلك بدخول (يا) على الفعل وليس فيها منادى مذكور مقدر كقول ذي الرمة:

ألا يا اسلمى يا دار مي على البلا ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ [2]

أما قول النحاة بان هذه الأدوات نابت مناب الفعل ، أو سدت مسده فهو قول لا يخرج بالنداء من الإنشاء إلى الخبر ؛ لأن النداء إنشاء وهو مركب لفظي ينشأ من أداة النداء والمنادى وليس فيه معنى الفعل ، ولا يتضمن معناه وليس فيه شيء من الإسناد ، ولذلك لا يعد من الجمل الفعلية ، ولا الجمل غير الاسنادية ، بمنزلة أسماء الأصوات ، يستعمل لإبلاغ المنادى حاجة ، أو لدعوته إلى إغاثة أو نصرة [3].

واللغة في الأصل أداة توصيل وتعبير ، ويتضح ذلك في قول ابن جني : ((بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) [4].

وهذا يعني أن أسلوب النداء مؤلف من أداة مبنية على مقطع طويل مفتوح هي (يا) في الغالب ، واسم مراد مطلوب بالأداة ، و (يا) بما فيها من صوت مد يُطْلَبُ بها المنادى البعيد أو ما كان في كلمة ، أو (أ) وهي مبنية على مقطع قصير مفتوح ، ولم يحتج فيها إلى صوت المد ؛ لأنها يُطلب بها القريب أو ما كان في حكمه ، وقد تختفي الأداة لغرض من الأغراض كالعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام ، وقد يكون

(1) في النحو العربي نقد وتوجيه :328.

(2) ديوان ذي الرمة ، اعتنى به وشرح غريبه : عبد الرحمن المصطاوي ، ط 1 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2006م : 103.

(3) قي النحو العربي نقد وتوجيه : 327 ، 331 ، 336.

(4) الخصائص : ابن جني ، ت : د. عبد الحميد الهنداوي ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003م : 1 : 87.

الحذف للإيجاز لمناسبات القول إذا كان النداء معنوياً يستدل عليه بالسياق أو بقرينة (التنغيم) ، نحو قوله تعالى : ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا))(يوسف:29).

فالمنادى هنا مطلوب في الكلام بعيداً أو قريباً ، فهو إذن مقصود معني ، ويستقيم أسلوب النداء به مجرداً من الأداة أو لا ، ولهذا يكون المناسب أن يوقف على آخر المنادى ، وأن تكون الجملة التي تتلوه استئنافاً ؛ لأنها كلام جيد.

من هنا فان الأصل في المنادى المفرد أن يكون علماً ، أو معيناً قريباً من العلمية مرفوعاً منوناً ، وإنما سقط التنوين عند الوقف وبقيت الضمة مختلسة على إرادة المقطع المفتوح ؛ بإرادة ، الحركة كما هو الشأن في كثير من حالات الوقف[1].

أما الجمع بين أداة النداء و (أل) ، فقد يمتنع اجتماع (يا) مع (أل) في المنادى المحلى بها ، وذلك لعدم جواز اجتماع معرفين على معرف واحد ، أما مع اسم الله تعالى فيجوز ، نحو : (يا الله) في الدعاء بقطع الهمزة ووصلها ، ويجوز الجمع بين حرف النداء ، و (أل) في ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تعقبانا شرا [2]

والأكثر في نداء اسم الله (اللَّهمّ) بميم مشددة عوضاً من حرف النداء [3] وفي الشعر يجوز الجمع بين الميم وحرف النداء ، كقول الشاعر :

إنّي إذا ما حدث ألما أقول : يا اللهم ، يا اللهمّا [1]

---

(1) أسلوب النداء دراسة لغوية صوتية : د. طارق الجنابي :91.

(2) خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي ، ط 2 ، ت : عبد السلام هارون ، مطبعة الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1979م : 2 : 294.

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م : 2 : 264 ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : العيني ، ت : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2005م : 3 : 222.

وقد احتج بعض النحاة بالجمع بين معرفين في نداء العلم بسبب تعريف العلم بالنداء ، والعلمية ليست تعريفاً لفظياً ، ويرى المحدثون أن تعريف اسم العلم ازداد وضوحاً بالنداء ، وذهب الدكتور (طارق الجنابي) قائلاً : ((وكل هذا من الظنون التي عصفت بالدرس اللغوي السليم المبني في الأصل على سبب صوتي واضح ، ذلك أن الهمزة في (أل) همزة وصل يتوصل بها إلى نطق اللام الساكنة ، ولما كان صوت المد في (يا) يقتضي انسجاماً مع صوت يماثله فيما يليه ، فان الانتقال من المد الطويل سيؤدي إلى فتح همزة الوصل ليستريح النفس ، وهذا يعني تحولها إلى قطع ، وقد تؤدي الضرورة إلى تقصير صوت المد ليسهل الانتقال إلى اللام الساكنة ، وبذلك يضيع الغرض من التصويت المصاحب للمد ، وهنا يكمن السر في الإتيان بـ (أي) واسطة بين أداة النداء ، وما فيه (أل) ؛ لأن (أيّ) مفتوحة الهمزة فسهل الجمع بين صوت المد والفتحة وهي الحركة المناظرة على سبيل المماثلة والتيسير)) [2].

وفي معرض الحديث عن الجمع بين (يا) ولفظة الجلالة قال : ((أما جمعهم بين (يا) ولفظة الجلالة ، فإنما جاز بصياغته هذه للملازمة المطردة بينهما بحكم الإلف الاجتماعي لهذا التركيب الذي يكثر ترداده في الدعاء والصلوات وسواها. وقد جاءت الفتحة أصلاً أو مماثلة لصوت المد ، وهو أمر لا مجال لمدافعته بحال)) [3].

المبحث الأول

(1) هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ، كما ورد في شرح ابن عقيل 2: 265 (شاهد:310) ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي : 3: 222.

(2) أسلوب النداء دراسة لغوية صوتية ، د. طارق الجنابي :97.

(3) المصدر نفسه :97.

النداء في الشعر والقرآن الكريم

النداء : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بوساطة أحد حروف النداء ملفوظاً كان حرف النداء ، أو ملحوظاً ، فمن أمثلة النداء الملفوظ قول ضرار بن الخطاب:[1]

يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

ومن أمثلة النداء الملحوظ قوله تعالى : ((رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا))[الممتحنة:4]، وقوله تعالى : ((رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا))[آل عمران :8]، والأصل : (يا ربنا) ، فحذف حرف النداء ؛ لأننا يمكن أن نلحظه من خلال سياق الكلام.

وقد أشار (ابن مالك) إلى وجوب حذف حرف النداء (يا) فقط [2] ، والنداء ينقسم إلى حقيقي ومجازي ، ففي قول (عبد يغوث بن وقاص الحارثي) :

فيا راكباً إمّا عرضت فبلّغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا [3]

يدعو صاحبه وينياديه ، وليس كذلك في الآية القرآنية : ((ربنّا لا تزغ قلوبنا...)) ، إذ المقصود طلب الاستجابة لا النداء الحقيقي ، وكذلك الحال في نداء (الحسين بن مطير) لقبر ممدوحه [4] :

---

(1) طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحيي ، ت : محمود شاكر ، القاهرة ، 1977 : 1 : 186.

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، ت : محمد كامل بركات ، القاهرة : 1967م : 128.

(3) البيت من شواهد سيبويه ، ينظر : الكتاب : سيبويه ، ت : عبد السلام هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 2004م : 2 : 200 ، والمفضليات : الضبي ، ت : محمود شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م ، من المفضلية (30) :156 ، والخزانة : البغدادي : 2 : 194.

(4) الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : الأستاذ عبد أ. علي مهنا ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992م : 16 : 30.

أيا قبر معنٍ كنت أولَ حفرةٍ من الأرض خطت للمكارم مضجعا
أيا قبر معنٍ كيف واريت جوده وقد كان منه البرّ والجود مترعا

فالشاعر هنا يريد أن يظهر التفجع والتوجع والأسى ، وهكذا فان النداء ينقسم من حيث ذكره إلى ملفوظ وملحوظ ، ومن حيث معناه إلى حقيقي ومجازي.

أما حروف النداء فهي ثمانية : الهمزة المقصورة ، الهمزة الممدودة (أمحمد و آمحمد) ، (أي) المقصورة ، (أي) الممدودة (أي محمد و آي محمد) ، يا ، أيا ، هيا ، وا[1].

وأعم هذه الحروف (يا) إذ هي تدخل في كل نداء حتى في باب (الندبة) عند أمن اللبس : ويريد الأخفش تسميتها (أم الباب) [2] ، كما في قول الشاعر :

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا [3].

فالمقام هنا مقام رثاء ، والنداء للندبة غير ملبس فيه استعملت (يا) بدل (وا) ، إذ أن (وا) تتعين في الندبة عند خشية اللبس ، ثم أن (يا) تختص دون سواها بأنها هي وحدها التي يجوز أن تحذف اختصاراً مع المنادى حينما لا يكون هناك مانع من الحذف ، وهي دون سواها تدخل على اسم الجلالة ، فنقول : (يا الله أعنا)) ، وهي

(1) شرح الاشموني : الاشموني ، ط 1، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد ، إشراف : د. إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998م : 3 : 15.

(2) شرح السيرافي على كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي ، تصوير المثنى ، بغداد ، بيروت : 1970م : 2 : 128.

(3) شواهد العربية : عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1977م/1979م : 2 :17.

وحدها ينادى بها (أيّ) و (أية) [1] ، نحو قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ ...))(الصف:14) ، وقوله تعالى : ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ))(الفجر:27).

وهناك مواضع لذكر أدوات النداء تكون فيها أداة النداء تارة ملفوظة ، وتارة أخرى مقدرة ، إلا أن هناك مواضع يجب ذكر أداة النداء فيها ، وهي [2] :

1. المندوب : نحو ، قول (المتنبي) :

واحرَّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالى عنده سقم [3]

2. المستغاث : مثل (يا لزيد للمقادير) ، ((فلا تقول : لزيد وأنت تريد يالزيد ؛ لأن (المستغيث) يبالغ في رفع صوته وامتداده لتوهمه في (المستغاث به) الغفلة والتراخي)) [4]. ومثل ذلك قول الشاعر :

يا لقومي ويا لأمثال قومي لأُناس عتوَّهم في ازدياد [5]

3. المنادى البعيد : لأن المراد إبلاغ الصوت إليه ، كقول (عبيد بن الأبرص) :

---

(1) شرح المفصل : ابن يعيش ، ت : احمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) :2 : 276. وهمع الهوامع: السيوطي ، ط2، ت : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006م : 2: 32: 33. وشرح الاشموني : الاشموني : 2 : 104 وما بعدها.

(2) شرح السيرافي على كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي : 2 : 48 ، وشرح الاشموني : الاشموني : 3 : 17 وما بعدها.

(3) شرح ديوان المتنبي : 4 : 80.

(4) شرح المفصل : ابن يعيش 2 : 293 ، والنحو الوافي : عباس حسن ، ط 2 ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، (د.ت) : 4 : 3.

(5) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2008م :4 :44 ، والمقاصد النحوية : العيني : 3 : 250 ، وشرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1954م : 2 :181.

يا ذا المخوفنا بقتـ لِ أبيه اذلالاً وحينا [1]

لا تحذف أداة النداء الممدودة حين ينادى البعيد ؛ لأنها تساعد على هذا الإبلاغ ، وحذفها يتعارض معه.

4. النكرة غير المقصودة [2] : كقول (عبد يغوث بن وقاص الحارثي) :

فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا

5. ضمير المخاطب : ونداؤه شاذ وفيه شيء من التحقير [3] ، كقول الشاعر :

يا أبجر بن أبجر يا أنت أنت الذ طلقت عام جُعتا [4]

6. اسم الجلالة : عند عدم التعويض بالميم المشددة عن أداة النداء ، فإذا عوض عنها بالميم المشددة وجب حذف أداة النداء حتى لا يجمع بين العوض والمعوض ، تقول : (يا الله) بذكر أداة النداء وجوباً ، لأن نداء اسم الجلالة على خلاف الأصل لوجود (أل) فيه ، فلو لم تذكر أداة النداء لما انتهى المعنى إلى النداء ، فإذا عوض عن (ياء) بالميم المشددة حذفت أداة النداء وجوباً مثل : (اللهم ربنا لك الحمد).

ومن الشاذ الجمع بين أداة النداء والميم المشددة في آخر اسم الجلالة المنادى [5] [5] ، كما في قول الشاعر :

---

(1) ديوان عبيد بن الأبرص ، تقديم وشرح وتعليق : د محمد حمود ، ط 1، دار الفكر اللبناني ، 2000م : 99.

(2) أوضح المسالك : 4 : 18 ، 19 ، وشرح قطر الندى : ابن هشام الأنصاري ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، 1963م : 203 ، وشرح ابن عقيل 3 : 191 ، والنحو الوافي : 4 : 3.

(3) الكتاب : 2: 203.

(4) خزانة الأدب : 2 : 139.

(5) همع الهوامع : 2 : 47 ، 48 ، وخزانة الأدب : 2 : 295.

إني إذا ما حدث ألما أقول : يا اللهم يا اللّهما [1]

فقد جمع هنا بين العوض والمعوض ، ولذلك كان الجمع شاذاً ، ولا يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر [2].

7. اسم الإشارة : البصريون لا يجوزون حذف أداة النداء عند ندائه ، أما الكوفيون فقد أجازوا حذف الأداة عند ندائه [3] ، مستدلين بقول ذي الرمة :

إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك : هذا فتنة وغرامُ؟! [4]

والأصل : بمثلك يا هذا ، فحذفت أداة النداء ، والمنادى اسم إشارة ، ومنه قوله تعالى : ((ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ))(البقرة:58)، والتقدير : (ثم أنتم يا هؤلاء) فحذفت أداة النداء [5].

أما البصريون فقد حملوا بيت (ذي الرمة) على الضرورة ، وأعربوا (أنتم هؤلاء) مبتدأ وخبره ، وزادوا أن هؤلاء في الآية بمعنى (الذين) ، وجملة تقتلون أنفسكم : صلة له ، وليس يخفى ما في هذا التخريج من التكلف [6]، وانسجاماً مع البصريين مع رأيهم في عدم جواز حذف أداة النداء إذا كان المنادى (اسم إشارة) : فقد لحنوا قول المتنبي :

(1) خزانة الأدب : 2 : 295.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف : 1 : 212 وما بعدها ، وهمع الهوامع : 2: 48.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف : 1: 215.

(4) ديوان ذي الرمة : 245.

(5) حاشية الصبان : الصبان ، ط1، طبعه وصححه وخرج شواهده : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1997م : 3 : 201 ،202.

(6) الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو البركات الأنباري ، ت : د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ، 1979م : 2 : 135.

هذي برزت لنا فهجتِ رسيساً ثم انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا [1].

8. اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) : فقد منع البصريون حذف أداة النداء في نداء (النكرة المقصودة) ، كما منعوا حذفها في نداء اسم الإشارة [2].

ويقل الحذف – مع جوازه– إن كان المنادى اسم جنس ، كقولهم : ((أصبح الليل)) ، والأصل : (يا ليل)... [3].

ويبدو إن للحذف أغراضاً وخصوصاً في الكلام الفني ومن ذلك :

1. الحذف للعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة ، نحو قولك : (خالد احذر) ، وكقولك : (أحمد أحمد انتبه).
2. وقد يكون الحذف للإيجاز وذلك ، لأن المقام قد يكون مقام إيجاز واختصار لا مقام تبسيط وإطالة ، وذلك نحو قوله تعالى : ((قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي))(الأعراف: 150) ، فحذف حرف النداء (يا) من المنادى (ابن أمّ) ، في حين قال في سورة طه : ((قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي))(طه:94). بذكر (يا). والسبب أن السياق في سورة الأعراف سياق إيجاز واختصار بخلاف آيات طه[4]. واليك كلا السياقين:

قال تعالى : ((وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(الأعراف:150). وقوله تعالى : ((قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))(الأعراف: 151). وقال تعالى : ((فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ

(1) شرح ديوان المتنبي : 2 : 301.

(2) المقتضب : المبرد ، ت : حسن حمد ، ط 1، مراجعة : د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1999م : 4 : 464.

(3) الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو البركات الأنباري 1 : 177 ، ومعاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي : 4 : 3 ، 4.

(4) معاني النحو : 4 : 694.

أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي))[طه:86] ، وقوله تعالى : ((قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ))[طه:87]. ثم ذكر موقف هارون: ((وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي))[طه:90]. ثم توجه باللوم إلى هرون : ((قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا))[طه:92]. وقال : ((أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي))[طه:93]. فأجابه هرون : ((قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي))[طه :94]. ويستمر الكلام ، ((فالكلام في سورة الأعراف كان مختصراً موجزاً ، وكان الموقف موقف عجلة وإسراع ، ولا تقول موقف تسرع فقد جاء موسى أسفاً وألقى الألواح. وأخذ برأس أخيه يجره إليه من دون سؤال أو استفهام فحذف (يا) النداء تمشياً مع هذا الحذف والاختصار)) [1].

أما في سورة طه ((فالسياق سياق إطالة وسؤال وأخذ ورد ولوم فجاء بـ (يا) ، وكأن في الآية الأولى أراد الإسراع في تبيين الأمر لموسى إذ لا مجال للإطالة ، وقد أخذ موسى برأسه يجره إليه فحذف (يا) حتى أن القرآن الكريم لم يذكر هنا قول هارون ((لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)) تمشياً مع الإيجاز في الكلام وهو المناسب لموقف العجلة التي اتسم بها السياق)) [2].

وأما في آيات طه : ((فالسياق سياق إطالة وتبسيط في الكلام ، فقد جاء موسى غضبان أسفاً ، وسأل قومه موبخاً لهم على فعلتهم قائلاً : يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً... فأجابوه قائلين : (ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنّا حُملنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها...)). ثم ذكر موقف هارون منهم فقال : (ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم إنما فُتنتم به...) وجواب قومه له : (قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى). ثم توجه بالسؤال واللوم إلى هارون : (قال يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا

(1) معاني النحو : 4 : 694.

(2) المصدر نفسه : 4 : 695.

ألا تتبعنِ ؟...) فأجابه هارون موضحاً له الأمر : (قال يابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي...) ، فجاء بـ (يا) متوددا محاولاً كسر حدة غضبه)) [1].

فحذف (يا) النداء من آية الأعراف أمر يقتضيه سياق الإيجاز والعجلة ، وذكرت في سورة طه لسياق التبسيط في الكلام والإيضاح والتبيين [2].

وقد تحذف (يا) النداء لضرورة يقتضيها (الاختصار) ، كقوله تعالى : ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ))(يوسف: 29)، ((فقد أراد ستر المسألة والكف عن الخوض فيها فقالوا ذلك بأخصر طريق حتى أنهم لم يذكروا حرف النداء ، فحذف حرف النداء تمشياً مع هذا الاختصار والتستر)) [3].

وقد تذكر (يا) للنداء زيادة في التنبيه والتقريع [4] ، نحو قوله تعالى : ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ))(الأعراف:158). وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ))(الحج:1) وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ))(الحج:73). وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ))(الانفطار :7,6).

بخلاف قوله تعالى : ((إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً))(النساء:133).

الآيات الأولى فيها زيادة في التنبيه ، ومد الصوت لغرض الإسماع ، أما الآية الأخيرة من سورة النساء فتخلو من الزيادة في التنبيه ومدت الصوت [5].

---

(1) المصدر نفسه : 4 :695.

(2) المصدر نفسه : 4 : 696.

(3)معاني النحو: 4 : 696.

(4) المصدر نفسه: 4 : 696.

(5) المصدر نفسه : 4 : 696.

ويحذف حرف النداء لكون المنادى قريباً من المنادي سواء كان القريب حقيقياً (مادياً) أو (معنوياً) ، ويتضح ذلك في قوله تعالى : ((رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ))(هود: 73) ، وقوله تعالى : ((اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً))(سبأ: 13). فهذا النداء للقرب المعنوي [1] ، بخلاف قوله تعالى : ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ))(آل عمران :65).

حكم المنادى

المنادى منصوب دائماً لفظاً أو محلاً ، لأنه في موقع المفعول به ، ذلك أن قولك (يا عليُّ) معناه : أنادي علياً ، وقد أشار سيبويه إل ى ذلك بقوله : ((كل اسم مضاف فيه فهو نصب)) على إضمار الفعل المتروك إظهاره[2].

1. ناصب المنادى :

أما ناصبه فهو فعل محذوف وجوباً ناب عنه حرف النداء ، وإنما وجب حذف الفعل حتى لا يجمع بين النائب ، والمنوب عنه ، ثم إن النداء إنشاء لا خبر ، فهو لا يحتمل الصدق والكذب ، ولو ذكر الفعل لأصبحت الجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب ، في حين أن الجملة الندائية لا تحتملها. أما نصب المنادى بالفعل المحذوف فهو مذهب سيبويه والمبرد [3].

وذهب فريق من العلماء إلى أن المنادى منصوب بأداة النداء التي حلت محل الفعل ودلت على معناه ، فعملت عمله ، فالأداة عند هذا الفريق هي الناصبة للمنادى وليس الفعل المحذوف[4].

2. متى ينصب لفظاً ومتى ينصب محلاً ؟ :

أ. ينصب في ثلاثة مواضع :

---

(1) المصدر نفسه : 4 :696.

(2) الكتاب : 2: 182.

(3) الكتاب :2 : 182 ، 183 ، والمقتضب : 2 : 25 ، 26 ، 4 :469.

(4) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 76 ، والموجز في النحو : ابن السراج ، ت : مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي ، طبعة بدران ، بيروت ، 1965م : 151.

1. إذا كان مضافاً ، نحو : (يا رب العالمين) ، (يا رسول الله) ، (يا ربَّنا) [1].
2. إذا كان شبيهاً بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه كفاعل أو مفعول به ، مثل : (يا ذكياً فؤاده) ، (يا قارئاً كتاباً) ، (يا حسناً وجهاً) [2].
3. النكرة غير المقصودة بالنداء ، أي التي بقيت بعد النداء على شيوعها فلم يخرج بها قصد المنادى إلى التحديد ، كقول الفقير : (يا محسنين) [3].

ب. وينصب محلاً إذا كان مفرداً ، وذلك في موضعين :

1. إذا كان مفرداً علماً ، نحو : (يا محمدُ ، يا خالدُ ، يا يوسفُ... الخ).
2. إذا كان نكرة مقصودة بالنداء ، والنكرة المقصودة بالنداء هي التي يخرج بها قصد المتكلم من الشيوع إلى التحديد فتكسب من قصد المنادى إليها التعريف ، وذلك قبل كلمة (رجل)[4] ، في قول الشاعر :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ [5]

الخطاب الندائي في القرآن الكريم

لقد نادى الله تعالى في القرآن الكريم : العام والخاص ، ويمكن حصر نداء القرآن في الأوجه الآتية :-

1. نداء العام والمراد به (العموم) كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى...))[الحجرات:13].

(1) شرح الاشموني : 3 : 23 ، وهمع الهوامع : 2 : 28 ، وشرح التصريح على التوضيح : 2 : 167.

(2) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ت : عدنان عبد الرحمن الدوري ، بغداد ، 1967م : 278.

(3) حاشية الصبان : 3 : 204.

(4) شرح قطر الندى : 204.

(5) الخزانة : 8 : 394 ، 11: 352.

2. نداء العام والمقصود به (الخصوص) ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ))(النساء:1). ويلحظ في الآية إن الله تعالى لم يدخل في هذا النداء (الأطفال) و (المجانين) (1).
3. نداء الخاص والمراد به (الخصوص) ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...))(المائدة:67).
4. نداء الخاص والمقصود به العموم ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ...))(الطلاق: 1). فالنداء هنا للنبي ، والمراد سائر على من يملك الطلاق(2).
5. نداء (الجنس) ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:64).
6. نداء (النوع) ، نحو قوله تعالى : ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ...))(البقرة: 40) ، وقوله تعالى : ((يَا بَنِي آدَمَ...))(الأعراف:26).
7. نداء (العين) ، نحو : ((يَا آدَمُ ...))(البقرة: 35) ، وقوله تعالى : ((يَا نُوحُ...))(هود:48) ، ((يَا إِبْرَاهِيمُ ...))(الصافات:104) ، ((يَا مُوسَى ...))(الأعراف:144) ، ((يَا عِيسَى...))(آل عمران:55).
8. نداء الذم ، نحو : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ))(التحريم:7) ، ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ))(الكافرون:1). ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن الكريم في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب يا أيها الذين آمنوا على المواجهة ، وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم كقوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ))(البقرة:6) ، ((قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ))(آل عمران:12) (3).

(1) الإتقان في علوم القرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2005م : 2 : 319.
(2) المصدر نفسه : 2 : 343.
(3) المصدر نفسه : 2 : 343.

9. نداء الجمع بلفظ واحد ، نحو : ((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ))(الانفطار:6).

10. نداء الواحد بلفظ الجمع ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ * فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ))(المؤمنون : 51–54).

ويتضح من الآيات القرآنية ان النداء خاص بالنبي ، إذ لا نبي معه في زمانه ولا نبي بعده(1).

11. نداء الاثنين بلفظ الواحد ، مثل : ((قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى))(طه:49). أي : ويا هارون ، وفيه وجهان : احدهما : إن الله تعالى أفرد النبي موسى (عليه السلام) بالنداء للدلالة عليه ، وثانيهما : لأنه صاحب الرسالة ، والآيات ، وهارون تبع له (2).

12. نداء العين والمراد به الغير ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ))(الأحزاب: 1). فالنداء للنبي ولكن المراد هنا أمته ؛ لأنه كان تقياً وحاشاه من طاعة الكافرين والمنافقين (3).

13. نداء المعدوم ويصح ذلك تبعاً لموجود ، كقوله تعالى : ((يا بني آدم)) ، فانه نداء لأهل ذلك الزمان ، ولكن من بعدهم (4).

ويتضح من خلال الآيات السابقة أن نداء النبي ثلاثة أقسام : قسم لا يصلح إلا له ، وقسم لا يصلح إلا لغيره ، وقسم له ولغيره (5) ، وهنا لا بد أن نشير ، لم كثر النداء بالأداة (يا) في القرآن الكريم دون غيرها ؟ لان فيها أوجهاً من التأكيد وأسباباً

(1) الإتقان في علوم القرآن: 2 : 344.
(2) المصدر نفسه : 2 : 344.
(3) المصدر نفسه : 2 : 345.
(4) المصدر نفسه : 2 : 346.
(5) المصدر نفسه : 2 : 346.

من المبالغة ، منها ما في (يا) من التأكيد والتنبيه ، وما في (ها) من التنبيه ، وما في التدريج من الإيهام في (أي) إلى التوضيح ، والمقام يناسب المبالغة والتأكيد ، لان ما نادى له عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ، ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية ، وغير ذلك مما أنطق الله به كتابه ، أمور عظام ، وخطوب جسام ، ومعان واجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها ، وهم غافلون ، فاقتضى الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ[1].

المبحث الثاني

الغاية من النداء في القرآن الكريم

النداء طلب واستحضار يراد منه إقبال المدعو على الداعي ليتمكن من توجيه ما يريد إليه بحرف نائب مناب (أدعو) ، ويصحب في ذلك غالباً الأمر والنهي ، والغالب تقدمه [2] ، نحو : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ))(البقرة:21) ، وقوله تعالى : ((يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ))(الزمر:16) ، وقد يتأخر النداء ، كقوله تعالى : ((وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ))(النور:31) ، وكثيراً ما تعقب النداء (الأمر) و(النهي) ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتقوا رَبَّكُمُ)) ، وقوله : ((يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)) ، وقوله : ((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً))(المزمل : 1،2) ، وقوله تعالى :((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا))(الحجرات: 1) ، و ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء ...))(الممتحنة:1). وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر ، نحو : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ))(الحج:73) ، و ((وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا))(هود:64) ، و قد لا يعقبها ، نحو : ((يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ))(الزخرف:68) ، و ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ))(فاطر:15). وقد يصحبه الاستفهام [3] ، كقوله

(1) الكشاف : الزمخشري ، ت : عبد الرزاق المهدي ، ط 2، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، 2001م : 1 : 224.

(2) الإتقان : 2 : 415.

(3) المصدر نفسه : 2 : 415.

تعالى : ((يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ))(مريم : 42) ، و ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ))(التحريم: 1) ، و ((يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ))(غافر: 41) ، و قد يرد النداء مجازاً كالإغراء والتحذير ، كما في قوله تعالى : ((نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا))(الشمس: 13) ، وللاختصاص ، كقوله تعالى : ((رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ))(هود: 73) ، والتنبيه ، كقوله : ((أَلَّا يَسْجُدُوا))(النمل: 25) ، والتعجب ، كقوله : ((يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ))(يس:30) ، والتحسر (1) ، كقوله تعالى : ((يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً))(النبأ :40).

الأغراض البلاغية في النداء:

النداء في اللغة دعوة موجهة من المنادي إلى المنادى ، وهذه الدعوة تتضمن معاني واضحة صريحة ، كما تتضمن معاني خفية ترتبط بالجوانب النفسية لكل من المنادي والمنادى ولا تخفى أبعدها في الكلام ، وقد تؤدي القرائن أثراً لإيضاح الغرض المقصود وبحسب مقتضى الحال ، والوجوه البلاغية في النداء تتصل بهذه الدعوة سواء كانت صريحة أو خفية ، ولعل تراوح النداء بين أسلوبي الخبر والإنشاء واختلاف آراء البلاغيين في هذا الشأن يجعله موضوعاً شديد الطواعية للأدباء ليعبروا عن مواقف شعورية تؤدي بلاغة الأديب دوراً بارعاً في تناولها والتعبير عنها.

ويتضح مما سبق أن (النداء) يقيم علاقة حوار بين المنادي والمنادى ، وذلك لأغراض تفهم من سياق الكلام ، وفيه حث على الاهتمام بموضوع الخطاب ، فضلاً عن توجيه الأنظار إلى المنادي ، والاهتمام به ، وفي النداء ضرب من الإيجاز والاختصار ليؤدي معاني كثيرة (2) ، وقد يخرج (النداء) عن معناه الأصلي لدواع وأغراض بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال. ومن هذه الدواعي :

1. الدعاء : نحو : (يا الله أعنا).

(1) المصدر نفسه : 2 : 415.

(2) معاني النحو : 4 : 694-696.

2. الإغراء [1] : كقولك : (يا مظلوم أقبل) ، والمراد هو إغراء المنادى ، وحثه على زيادة (التظلم).
3. الإغراء بالتحريض : والتحريض : الحض على الشيء وفعله ، كقول (شبل بن عبد ربه) حين دخل على عبد الله وعنده ثمانون من بني أمية [2] :

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس
أقصهم أيها الخليفة واقطع عنه بالسيف شأفة الأرجاس

4. التحسر [3] : كقوله تعالى على لسان الكافر يوم القيامة : ((يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً))(النبأ:40).

وقول الخنساء :

فيا لهفي عليه ولهف أمي أيصبح في الضريح وفيه يمسي [4]

5. الزجر : كقول الشاعر :

لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلاة بالشهوات [5].

(1) القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1913م : 4 : 369.
(2) تلخيص البراعة في أدوات ذوي اليراعة : نجم الدين أحمد بن الأثير : جوهر الكنز ، ت : د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، (د.ت) : 563.
(3) الإتقان : 2 : 415.
(4) ديوان الخنساء : شرح وتحقيق : عبد السلام الحوفي ، ط 3، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006م : 62.
(5) خزانة الأدب : 1 : 298.

6. الاختصاص : وهو أما في معرض التفاخر ، نحو : (أنا أُكرم الضيف أيها الرجال) ، أو التصاغر ، نحو : (أنا الفقير أيها الرجل).
7. الاستغاثة [1] : كقول الشاعر :

يا للكهول وللشبان للعجب يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب [2].

8. التعجب [3] : كقول طرفة بن العبد :

يا لكِ من قبرة بمعمر خلاللك الجوّ ، فبيضي واصفري [4]

9. الندبة[5] : كقول المتنبي :

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم [6]

10. العتاب : كقول المتنبي :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم [7]

11. الوعد والتهديد : كقول (عمرو بن كلثوم) :

أبا هندٍ فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا [1]

---

(1) التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : د. هادي نهر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1987 : 297 وما بعدها.

(2) خزانة الأدب : 2 : 154.

(3) الإتقان : 2 : 415 ، والنحو الوافي : 4 : 84 وما بعدها.

(4) ديوان طرفة بن العبد ، ت : د. درويش الجويدي ، ط 1، شركة أبناء شريف للطباعة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2008م : 65.

(5) النحو الوافي : 4 : 84 وما بعدها ، والتراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : 299 وما بعدها.

(6) شرح ديوان المتنبي : 4 : 80.

(7) المصدر نفسه : 4 : 83.

12.التنبيه : كقول الشاعر :

يا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع [2]

13.التلذذ : مثل : يا بردها على الفؤاد لو يقف [3].

14.التدله والتحير والتضجر : ويتضح في نداء الإطلال والمنازل والمطايا ، كقول امرئ القيس:

ألا عِمْ صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمنْ من كان في العصر الخالي [4]

15.التحبب : كقولك لمن تريد أن تشعره بمحبتك وعطفك عليه ، نحو : يا حبيبي ، يا بني ، يا أخي.

16.المدح : كقول الخنساء :

يا ضارب الفارس يوم الوغى بالسيف في الحومة ذات الأُوار [5]

يتضح من الأمثلة السابقة ، أن الأداة لم تتغير ، وإنما تغير الوجه البلاغي بحسب الجملة التي دخلت عليها ، وبحسب تركيب هذه الجملة ، وأن ظلال معنى الجملة ، وإيحاءاته تضفي على الأداة شفافية مستمدة من هذا المعنى فتتلون الأداة ، وتظهر الوجه البلاغي من دعاء وإغراء وزجر واستغاثة وما سوى ذلك.

بلاغة النداء في القرآن الكريم

(1) شرح ديوان عمرو بن كلثوم ، شرح وتعليق: د. رحاب عكاوي ، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1996م : 73.

(2) خزانة الأدب : 2 : 174 ، 175.

(3) الصاحبي : أحمد بن فارس ، ت : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، 1964م : 288.

(4) ديوانه : 105.

(5) ديوان الخنساء :52.

النداء في القرآن الكريم له استعمالات هوله بلاغته ، ففي قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ ...))(الحجرات: 11). وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...))(الحجرات:13).

النداء في الآية الأولى نداء خاص ، لأنه موجه إل ى (الذين آمنوا) ، والنداء في الآية الثانية نداء عام ؛ لأن الله تبارك وتعالى يخاطب الناس جميعهم ، فنداء الخاص يحمل صورة من العطف ويزخر بجو من (المحبة) ، ويوحي بتعاطف كبير كأن الذين آمنوا هم الأهل والأحبة والمقربون بخلاف النداء بـ (يا أيها الناس...) ، ففيها صورة مختلفة عن الصورة الأخرى(1).

بلاغة النداء في الشعر والنثر

الشعر لغة القلب يعتمد على المفردة والصورة والوحي ، وله سلطان على المشاعر والوجدان ، والمفردة فيه لها وحي خاص ، تحمل شحنات شعورية ، ولها بريق ساحر يجعل لها صورة غير صورتها في النثر ، ذلك أن جو الإيقاع والنغم يضيفان عليها هالة من السحر تمنحها أنماطاً من الدلالات الشعورية.

والشعر يؤدي أثراً كبيراً في التعبير عن الحياة ، ولهذا كانت وظيفته الأولى التعبير عن الجوانب الوجدانية في النفس ، ولا يعني أن الشعر خالٍ من كل أثر للفكر مقصور على العواطف ، بل أن الشعر الخالد لا بد له من الفكرة النافذة ، والنظرة العميقة بحيث تأتي الأفكار ممتزجة بعواطف الشاعر ملونة بشعوره متصلة بتجاربه (2).

أما النثر فانه لغة التخاطب ولغة العقل ، تتسم الكلمة فيه بالرزانة لتجد سبيلها إلى العقل برفق ، ولذا كان النثر لغة المبادئ والعلوم وسائر ما هو من مطالب الحياة الفكرية وشؤونها ، على أن من النثر ما يحوي من الإيقاع والنغم ما يساوي الشعر أو يفوقه من جراء التجانس والتلاؤم الذي يقوم من طبيعة الحروف وترتيبها

(1) الكشاف : الزمخشري : 4 : 369 ، 370 ، 377.

(2) الكتابة والتعبير : أحمد محمد فارس ،ط2، دار الفكر ، بيروت ، 1979م : 28.

في الكلمة ، وملاءمة الحروف كما يقع من حركة وسكون ، وما يتبع من التجانس بين الكلمة وأختها على هذا المستوى ، وبين العبارة والعبارة.

ويلمح ذلك في التعبير القرآني إذ كانت حلاوة النظم القرآني أروع تأثيراً من الشعر لروعة النغم في أسلوبه إلى جانب سمو أغراضه وبلاغته مما يبعث في الإنسان طاقة عجيبة من التأثير يهز المشاعر هزاً شديداً ، ولكن في وعي يوقظ العقل ، ويشد انتباهه إلى جانب الشعور والوجدان [1].

ويقصد بالنثر (النثر الفني) الذي يمتاز بنغمة وقوة مشاعره وتأثيره ، كما في خطب الخطباء في العصر الجاهلي والإسلامي وما بعده. وتتجلى بلاغة النداء في الشعر والنثر من جراء كثرة استعماله ، فمعظم خطبهم ورسائلهم تبدأ بالنداء ، كما أن بعض القصائد الشعرية تبدأ به أو يرد في ثناياها. ومن الخطب التي استهلت بالنداء ، خطبة (قس بن ساعدة الإيادي ، قال : ((أيها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت...)) [2].

وهناك خطبة لرسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع بدأها بالنداء بعد حمد الله وكرره مرات : ((أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، واستفتح بالذي هو خير ، أما بعد : أيها الناس اسمعوا مني أبينّ لكم ، فاني لا أدري ، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم... أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم... أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حق... أيها الناس : إنما المؤمنون أخوة ، فلا يحل لامرئ مسلم مال أخيه إلا عن طيب نفس منه... أيها الناس : إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، وإن أكرمكم عند الله اتقاكم)) [3].

---

(1) المصدر نفسه : 28.

(2) البيان والتبيين : الجاحظ ، ت : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي بمصر ، 1955م : 1 : 207.

(3) البيان والتبيين : 2 : 53 ، 54.

جاء النداء أولاً بـ(عباد الله) إشارة وتنبيهاً إلى علاقة المخلوقات بالله وواجب أداء العباد للمعبود ، لان الله لم يخلق الجن والإنس إلا ليعبدون ، ثم كرر النداء بـ (يا أيها الناس) ، لأن النداء يتجه إلى مجتمع يتكون من مجرد أناس ي من أفراد لا يزالون في الطبقة الدنيا من طبقات الآدميين في نظر الله والرسول ، ولم يرتقوا بعد إلى ما أعلى منها ، كما أن الرسول يقرر حقيقة عامة تصدق على جميع بني آدم ، وهذه الحقيقة هي مساواة الناس جميعاً بعضهم لبعض في القيمة الإنسانية المشتركة ، وأنه لا فضل لأحدهم على الآخر لا بشعبه ولا بقبيلته ، فكان من المتعين أن يتجه النداء إلى الناس كافة ، إلى الآدميين على العموم ، وكان هذا النداء بيا أيها الناس أدق أنواع الخطاب دلالة على حقيقتهم.

وهذا الأمر يصدق على ما ورد في الخطب الأخرى ، أما القصيدة العربية فلا تكاد تخلو من النداء كما ورد في قول امرئ القيس :

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلِ [1]

وقول لبيد بن ربيعة العامري :

يا ميّ قومي في المآتم واندبي فتى كان ممن يبتني المجد أروعا [2]

وقول طرفة بن العبد :

أيها الفتيان في مجلسنا ، جردوا منها وِراداً وشقرْ [3]

وقول ابن المعتز :

يا دهر يا صاحب الفجيعات في كل يوم تُسيء مرات

(1) ديوان امرئ القيس : 96.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة ، اعتنى به : حمدو طماس ،ط 2، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2007م : 57.

(3) ديوان طرفة بن العبد : تحقيق د. درويش الجويدي : 87.

يا دهر إن القوم الأُلى شحطت بهم نوىً أكثروا مصيباتي [1]

وصفوة القول أن النداء له تأثير يحقق رغبة المبدع ، ويثير انتباه السامع ، ويوقظ مشاعره وعواطفه ، ويلفت ذهنه ، ويحرك عوامل الشوق في نفسه ، ويدفعه إلى التفكير فيما يسمع فيقبل على المنادي.

مصادر البحث

1. الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2005م.
2. أسلوب النداء دراسة لغوية صوتية : د. طارق الجنابي ، أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الالماني (فيشر) ،ط 1، إعداد وإصدار : هاشم إسماعيل الأيوبي ، 1994م.
3. الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : الأستاذ عبد أ. علي مهنا ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992م.
4. الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات الأنباري ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، 1955م.
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : تأليف ابن هشام الأنصاري ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2008م.
6. البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ ، ت : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي بمصر ، 1955م.
7. التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : د. هادي نهر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1987م.

(1) ديوان ابن المعتز ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) : 105.

8. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، ت : محمد كامل بركات ، القاهرة ، 1967م.
9. تلخيص البراعة في أدوات ذوي اليراعة : نجم الدين أحمد بن الأثير : جوهر الكنز ، ت : د.محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، (د.ت).
10. حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية بن مالك : الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ، ط 1، طبعه وصححه وخرج شواهده : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، لبنان ، 1997م.
11. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ،ط 2، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، (د.ت).
12. الخصائص : ابن جني ، ت : د. عبد الحميد هنداوي ، ط 2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003م.
13. دراسات نقدية في النحو العربي : د. عبد الرحمن محمد أيوب ،ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1957م.
14. ديوان ابن المعتز ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
15. ديوان امرئ القيس ، إصدار دار كرم للطباعة والنشر ، دمشق ، (د.ت).
16. ديوان الخنساء ، شرح وتحقيق : عبد السلام الحوفي ،ط 3، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، لبنان ، 2006م.
17. ديوان ذي الرمة ، اعتنى به وشرح غريبه : عبد الرحمن المصطاوي ،ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2006م.
18. ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د. درويش الجويدي ، ط 1 ، شركة أبناء شريف للطباعة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2008م.
19. ديوان عبيد بن الأبرص ، تقديم وشرح وتعليق : د. محمد حمود ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ،ط1، بيروت ، 2000م.

20.ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، اعتنى به حمدو طماس ، ط 2، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2007م.
21.الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو البركات الأنباري ، ت : د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ، 1979م.
22.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009م.
23.شرح الاشموني على ألفية بن مالك : أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الاشموني ، ط1، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد ، إشراف : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998م.
24.شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، ط 1 ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1954م.
25.شرح ديوان عمرو بن كلثوم ، شرح وتعليق : د. رحاب عكاوي ، ط 1، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1996م.
26.شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1980 م.
27.شرح السيرافي على كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي ، تصوير المثنى ، بغداد ، بيروت : 1970م.
28. شواهد العربية : عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1977م/1979م.
29.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ابن مالك ، ت : عدنان عبد الرحمن الدوري ، بغداد ، 1967م.
30.شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأنصاري ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط12، ، مطبعة السعادة بمصر ، 1966م.
31.شرح الكافية : محمد بن الحسن الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979م.

32.شرح المفصل : ابن يعيش ، حققه وشرح شواهده ، احمد السيد احمد ، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت).
33.الصاحبي : أحمد بن فارس ، ت : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، 1964م.
34.طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي ، ت : محمود شاكر ، القاهرة ، 1977م.
35.في النحو العربي قواعد وتطبيق : د. مهدي المخزومي ، ط 3 ، الرياض ، 1985م.
36.في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2005م.
37.القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1913م.
38.الكتاب : سيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 2004م.
39.الكتابة والتعبير : أحمد محمد فارس ،ط2، دار الفكر ، بيروت ، 1979م.
40.الكشاف : الزمخشري ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط 2، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، 2001م.
41.معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989م.
42.المفضليات : الضبي ، ت : محمود شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م.
43.المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : العيني ، ت : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2005م.

44.المقتضب : المبرد ، ت : حسن حمد ، ط 1، مراجعة : د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1999م.
45.الموجز في النحو : ابن السراج ، ت : مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي ، طبعة بدران ، بيروت ، 1965م.
46.النحو الوافي : عباس حسن ، ط 2 ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، (د.ت).
47.همع الهوامع : السيوطي ، ت : أحمد شمس الدين ، ط 2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006م.